

تفسير أبي السعود

717273 - 3 النساء تعالى لا من غيره أو الفضل خبره ومن ا متعلق بمحذوف وقع حالا منه
والعامل فيه معنى الإشارة أي ذلك الذي ذكر الفضل كائنا من ا تعالى لا أن أعمال المكلفين
توجه .

وكفى با عليما بحزاء من أطاعه وبمقادير الفضل واستحقاق اهله .
يأياها الذين آمنوا خذوا حذركم الحذر و الحذر واحد كالأثر والأثر والشبه والشبه أي
تيقظوا واحترزوا من العدو ولا تمكنوه من أنفسكم يقال أخذ حذره إذا تيقظ واحترز من
المخوف كأنه جعل الحذر آلتة التي يقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والحزم أي
استعدوا للعدو .

فانفروا بكسر الفاء وقرئ بضمها أي اخرجوا إلى الجهاد عند خروجكم .
ثبات جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة ووزنها في الأصل فعلة كحطمة حذفت لامها
وعوض عنها تاء التأنيث وهل هي واو أو ياء فيه قولان قيل إنها مشتقة من ثبا يثبو كحلا
يحلو أي اجتمع وقيل من ثبتت على الرجل إذا أثبتت عليه كأنك جمعت محاسنه ويجمع أيضا على
ثبين جيرا لما حذف من عجزه ومحلها النصب على الحالية أي انفروا جماعات متفرقة سرية بعد
سرية .

أو انفروا جميعا أي مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة .
وإن منكم لمن ليبطئن أي ليطأقلن وليتخلفن عن الجهاد من بطأ بمعنى أبطأ كعتم بمعنى
أعتم والخطاب لعسكر رسول ا كلهم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم الذين
تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد او ليبطئن غيره ويثبطنه من بطأ منقولاً من بطؤ كثقل من ثقل
كما بطأ ابن أبي ناسا يوم أحد والأول أنسب لما بعده واللام الأولى للإبتداء دخلت على اسم
إن للفصل بالخبر والثانية جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والراجع إليه ما استكن
في ليبطئن والتقدير وإن منكم لمن أقسم با ليبطئن .

فإن أصابتكم مصيبة ققتل وهزيمة .

قال أي المبطئ فرحا بصنعه وحامدا لرأيه .

قد أنعم ا علي أي بالعودة .

إذ لم أكن معهم شهيدا أي حاضرا في المعركة فيصيبني ما أصابهم والفاء في الشرطية
لترتيب مضمونها على ما قبلها فإن ذكر التبطئة مستتبع لذكر ما يترتب عليها كما ان نفس
التبطئة مستدعية لشيء ينتظر المبطئ وقوعه .

ولئن أصابكم فضل كفتح وغنيمة .

من ا متعلق بأصابكم أو بمحذوف وقع صفة لفضل أي كائن من ا تعالى ونسبة إصابة الفضل إلى جناب ا تعالى دون إصابة المصيبة من العادات الشريفة التنزيلية كما في قوله سبحانه وإذا مرضت فهو يشفين وتقديم الشرطية الأولى لما أن مضمونها لمقصدهم أوفق وأثر نفاقهم فيها أظهر .

ليقولن ندامة على تثبطه وقعوده وتهالكا على حطام الدنيا وتحسرا على فواته وقرئ ليقولن بضم اللام إعادة للضمير إلى معنى من وقوله تعالى .

كأن لم تكن